جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص: أدب عربي قديم
رقم: أ. ع.ق/66

إعداد الطالب:
اليمين طرشة

يوم: .....

جماليات التكرار في شعر ابن سهل الأندلسي

لجنة المناقشة

د.مشقوق هنية	أ. م.أ	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
د.رحماني علي	أ.م.أ	محمد خيضر بسكرة	مشرفا (مقررا)
د.صالحي ناجي	أ.د	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021 / 2022

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وعرفان:

وقال الله تعالى:{ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير} سورة المجادلة الآية 11.

لله الحمد كلّه والشّكر كلّه أن وفقنا وألهمنا الصّبر على المشاق التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث المتواضع.

والشّكر موصول لكلّ معلّم أفادنا بعلمه، من أوّل المراحل الدّراسية حتّى هذه اللحظة، كما نرفع كلمة شكر إلى الدّكتور علي رحماني، الذي ساعدنا على انجاز بحثنا. كما نشكر كلّ من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد ، ونشكر كل الأساتذة وعمّال قسم اللغة العربية وآدابها.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نشكر الله عز وجل، وأن يرزقنا السّداد والرّشاد.

الإهداء :

قال تعالى: {وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيرا}

أهدي تخرّجي إلى من جرعوا الكأس فارغا ليسقوني قطرة حب، إلى من حصدوا الأشواك عن دربي ليمهدوا لي طريق العلم " الوالد والوالدة حفظهما الله ورعاهما وإلى جميع أفراد العائلة وأخص من بينهم أمير، إلى كل من أخذوا بيدي نحو أفاق العلم والمعرفة، إلى كل من كان لهم الفضل–بعد الله تعالى– في انجاز هذا البحث.

إلى جميع أصدقائي وأخص بالذّكر(طاهر– جلول–فوزي)

إلى من قضيت معهم أجمل أيام حياتي وعشت معهم أحلى الذّكريات فكانوا أسعد النّاس بنجاحي وأخص زميلتي ميطح وسيلة.

وإلى كل من كان له أثرا طيّبا في حياتي.

اليمين☺

مقدمـــة

يعد التكرار أسلوبا شائعا ومستخدما بكثرة عند الشّعراء وأساسا، فهو مقوّي للمعنى ورافعا لقيمة الشّعر، لأنّه يدخل القارئ وتفكيره في معرفة الأبعاد الدّلالية والموسيقى المميزة له.

يتنوّع التكرار بين اللفظي والمعنوي، وهو ظاهرة فنية وركيزة أساسية في الجمال كلّه وخاصّة في الشّعر المنبعث من الطبيعة كالشّعر الأندلسي، هذا الأخير وليد جمال المحيط الجغرافي ولعلّ أهم الشعراء الذين يمثّلونه ابن سهل الأندلسي ، فشعره مفعم بالتكرار وللوقوف على أشكاله ودوافعه وجمالياته جاءت إشكالية البحث ممثلة في التساؤل الآتي: كيف وظف ابن سهل الأندلسي التكرار في شعره؟

والتي تفرّعت عنها مجموعة التساؤلات:

– ما هو التكرار؟

– وما أنواعه؟

–وما أغراض التكرار؟

– وما هي أراء القدماء والمحدثين في التكرار؟

الأمر الذي دفعني لدراسة هذا الأسلوب في الدّيوان تحديدا يعود إلى فضولي لمعرفة غايات ابن سهل الأندلسي للتّكرار وما أضافه من معاني.

كان استخدام المنهج الأسلوبي مسايرا لهذا الموضوع، متبعين خطة مقسمة على النحو الآتي: مقدّمة وفصل أول نظري وفصل ثاني تطبيقي، وخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول المعنون بالأسلوبية والتكرار، ويضم هذا الفصل أولا الأسلوبية ويتفرّع عنه نشأة ومفهوم الأسلوبية، والأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى، أمّا ثانيا فتحدّثنا عن

التكرار ليتفرّع عنه: مفهوم التكرار لغة واصطلاحا والتكرار في الدّراسات الأدبية عند القدماء والمحدثين ودلالة التكرار في الشّعر وأقسام التكرار، وكذلك أغراض التّكرار.

أمّا الفصل الثاني فكان تطبيقيا معنونا ب: مستويات التكرار في شعر ابن سهل الأندلسي، إذ ضمّ التكرار اللفظي الذي تناولنا فيه أولا الحروف، ثانيا الكلمة، ثالثا العبارة، ثم التكرار المعنوي.

لنصل إلى خاتمة أجملنا فيها أهم النتائج المتوصّل إليها، وأردفناه بقائمة مصادر ومراجع وملحق.

لا ننكر أن في دراستنا لهذا الموضوع تعرّضنا لصعوبات، وهي بالتأكيد سببت عرقلة في الوصول إلى المعاني الدّقيقة لوظيفة التّكرار عند ابن سهل الأندلسي ومن بينها صعوبة فهم المعجم اللغوي الذي وظفه ابن سهل الأندلسي في أبيات قصائده وذلك لقدم شعره.

ومع هذا فبعض المراجع الموظفة سهلت لنا دروب الوصول إلى المعاني الخفية من بينها: كتاب الأسلوب والأسلوبية لعبد السّلام المسدّي، وكتاب التكرار في شعر محمود درويش لفهد ناصر عاشور، بالإضافة إلى كتاب في بلاغة الضمير والتكرار دراسات في النّص العذري لفايز عارف قرعان؛ كانت مساعدة للوصول إلى قدر من المعلومات.

الفصل الأول
الأسلوبية والتكرار

1- الأسلوبية

1-1- نشأة ومفهوم الأسلوبية

1-2- الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

2- التكرار

2-1- مفهوم التكرار لغة

اصطلاحا

2-2- التكرار في الدّراسات الأدبية عند القدماء

عند المحدثين

2-3- دلالة التكرار في الشّعر

2-4- أقسام التكرار

2-5- أغراض التكرار

1- نشأة الأسلوبية:

إن بداية ظهور الدراسات الأسلوبية يمكن ربطها بجملة من العوامل الممهدة لها، لمنطلقين من الثورة التي أطرأتها البنيوية، مرورا بالجهود التي اضطلعت بها مدرسة الشكلانيين المؤسسين لمدرسة براغ وصولا إلى جاكبسون الذي أسهم بمؤلفيه بعنوان:

- دراسات في اللسانيات العامة.

- مسائل في الشعرية.

استعمل مصطلح الأسلوبية أولا في 1875م ل" فون درجابلين" بعده يأتي " شارل بالي" ليؤسس هذا العلم ويرسم قواعده المنهجية سنة 1902م أما عند العرب فقد كان عبد السّلام المسدي السّابق في النّقل، قام بترجمة الأسلوبية Stylistique في الفرنسية، في حين أثار البعض الآخر تسميات"الأسلوبيات" نقلا عن مصطلح الانجليزي[1] Stylistics .

أما في العصر الحديث فقد أصبح مصطلح الأسلوبية علما قائما بذاته مرتبطا بالدّراسات اللغوية التي قام بها دي سوسير مؤسس علم اللغة الحديث، وفتح المجال أمام أحد تلاميذه ليؤسس المنهج وهو شارل بالي 1865م/1947، فوضع علم الأسلوبية كجزء من المدرسة الألسنية وأصبحت هي الأداة الجامعة بين علم اللغة والأدب، وبذلك فقد ارتبطت نشأتها من ناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة، ثم إن الأسلوبية كادت تتلاشى لأن الذين تبنوا وصايا بالي في التحليل الأسلوبي، سرعان ما نبذوا العلمانية الإنسانية ووظفوا العمل الأسلوبي بشحنات التيار الوضعي فقتلوا وليد بالي في مهده، وفي سنة 1960م بجامعة آنديانا L'Unversitè d'Indiana بالولايات المتحدة الأمريكية أقيمت ندوة عالمية

1- ينظر: مولوجي قروجي صورية، الترجمة الأدبية في ضوء الأسلوبية الإحصائية، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة السانية وهران، 2008-2009، ص48.

حضر إليها أبرز اللسانيين ونقّاد الأدب وعلماء التفسير، وعلماء الاجتماع وكان محورها الأسلوب،

ألقى فيها ر.جاكبسون محاضرته حول"اللسانيات والإنشائية"فبشّر يومها بسلامة بناء الجسر الواصل بين اللسانيات والأدب[1].

1-1- مفهوم الأسلوبية:

لا يمكن تعريف الأسلوبية تعريفا جامعا شاملا، نظر إلى كون هذا المصطلح يُستعمل في الكثير من الميادين إلّا أننا يمكن الوقوف في تعريفها على أنها:

"فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدّثون والكتّاب في السّياقات الأدبية والغير أدبية"[2].

"أما إذا تصفّحنا الجذر اللغوي للأسلوبية، فنجدها تنقسم إلى قسمين: (أسلوب) ولاحقته (ية) فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي بمعنى نسبي، واللاحقة تختص بالبعد العقلي الموضوعي، لذلك تعرف بأنها البحث في الأسس الموضوعية للإرساء علم الأسلوب"[3].

يعرّفها شارل بالي: "الأسلوبية؛ بأنها دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس وتبادل التأثير بين هذا الأخير والكلام، والأسلوبية كفرع من اللسانيات العامة تتمثل في جرد الإمكانات والطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السويسري[4].

1- ينظر: عبد السّلام المسدّي، الأسلوب والأسلوبية، ط3، الدّار العربية للكتاب، ص23.

2- يوسف أبو العدّوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتّوزيع والطّباعة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ/2007م، ص35.

3- عبد السّلام المسدّي، الأسلوب والأسلوبية، ص34.

4- نعيمة سعدية، (التفكير الأسلوبي في الموروث العربي)، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب، ص02.

1-2-علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:

1)علاقة الأسلوبية بالبلاغة:

تهتم كل من الأسلوبية والبلاغة بتحليل النّص الأدبي وهذا يُعتبر نقطة التقاء، بإمكاننا القول أن الأسلوبية هي الوريث الشرعي للبلاغة، هذا الازدواج يطابق بين مجال العمل الأسلوبي ومحتوى التفكير البلاغي ويبرز"فيرو القديم"، ووصل إلى أن موضوع كليهما فن الكتابة وفن التركيب وفن الكلام وفن الأدب"[1].

ترتبط الأسلوبية والبلاغة من ناحية المفهوم، فمفهوم الأسلوب يعني مناسبة كلام المخاطب للأقدار السماعية وهذا ما يريده علماء البلاغة في مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

إن وجود المتلقّي هام جدا في الأسلوبية لدوره المهم في النص بتحديد دقّته ومعاييره وكل ما يجب في الرّسالة المراد تبليغها، بعكس البلاغة التي تعتبر المتلقّي جزء محدود في الّدراسة البلاغية[2].

ويتضح من خلال هذا أن الأسلوبية تدرس النص ككل شكلا ومضمونا باعتباره وحدة متكاملة، أما البلاغة فتفصل بين الشكل والمضمون.

2)علاقة الأسلوبية بعلوم اللغة:

يرتبط علم اللغة بالأسلوبية ارتباطا تاريخيا لكون علاقتهما علاقة نشأة، وهذا لا يعني أنّهما غير مستقلّان، لقد تسبّب هذا الارتباط بالبعض من المؤرخين إلى الوقوع في الخلط بينهما، حيث عدّوا كل دراسة تتناول مظاهر الأسلوبية اللغوية بأنها من الأسلوبية إذ لا يعني هذا الالتقاء في التاريخ والأدوات أن يكون هنا التقاء في مجالات العمل بحيث ينتقي معه

1- ينظر:منير العيّاشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الأنماء الحضري حلب، 2002، ص30.

2- ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، علم المعرفة، ط1، 1992، ص11.

التفريق بين العملين بل إن علم اللغة هو علم له حدوده ومعالمه كما لعلم الأسلوب حدوده ومعالمه[1].

إن علم اللغة والأسلوبية كلاهما يمكن اعتبارهما علما قائما بذاته نظرا لوجود نقاط تمايز تفصل بينهما مما يجعل لروادهما فرصة للتطوّر أكثر.

2- التكرار:

يصنف التكرار ضمن أحد الأساليب التعبيرية الدقيقة التي ظهرت في كثير من الأعمال للشّعراء والأدباء على حد واحد، التي تكشف عن أماكن مختلفة في العمل الأدبي وتعكس جوانب الكثيرة فيما يتعلّق بحضور الأديب، وحالات تفاعله مع الظواهر من حوله باعتبار المادة الأدبية وثيقة الأديب، وعنوانه الدال عليه في الوجود[2].

والتكرار كما معروف ظاهرة أو علامة أسلوبية في العمل الأدبي وقد قامت كثير من البحوث الأدبية الحديثة، في إتباع هذه الظاهرة أي ظاهرة التكرار، ومن هذه المحاولات والبحوث تأتي دراستي لتكرار من خلال النص الشعري متمثلا في شعر ابن سهل الأندلسي[3].

2-1- مفهوم التكرار:

لغة: أصل التكرار واشتقاقه هو مصدر على صيغة تفعال مأخوذ من كرر وأصله الرّجوع "ويفيد كذلك إعادة وترديد الصوت، قال ابن منظور:

الكر :الرّجوع يقال: كرّه وكرّ بنفسه؛ يتعدّى ولا يتعدّى.

1- ينظر: عبدلي رشيد،البنية التركيبية في قصيدة "أريد بندقيتي" نزار قباني، تخصص دراسة أدبية، جامعة آكلي، البويرة، 2019-2020، ص11

2- ينظر: فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، دار الفارس للنشر والتّوزيع، عمان –الأردن، ط1، 2004، ، ص11.

3- ينظر فايز عارف القرعان،في بلاغة الضمير والتكرار دراسات في النص العذري، دار عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع–العبدلي–عمان الأردن، 2009، ص117.

والكر: مصدر كرّ عليه يكرّ كرًّا وكرورا وتكرارا، وكذلك الفرس وكرر الشيء وكركر: أعاده مرّة بعد أخرى، والكرة: المرّة والجمع الكرّات، ويقال: كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته وكركرته عن كذا كركرة إذا رددته[1].

والكرّ: الرجوع عن الشيء ومنه التكرار[2].

ويرى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175ه) في تعريفه اللغوي للتكرار: الكرُّ: الرّجوع عليه منه التكرار ويأتي أيضا بمعنى الإعادة والعطف يقول ابن منظور(711ه) الكرُّ كرَّ بنفسه... والكرُّ:مصدر كرّ عليه يكرُّ كرًّا وكرورا وتكرارا: عطف، وكرّ عنه: رجع...وكرّر الشيء وكرره، أعاده مرة أخرى.

فالرجوع إلى الشيء وإعادته وعطفه هو تكرار، وقد يأتي تصريف آخر بمعنى التكرار، وهو التكرير، يقول الجوهري(ت393ه) الكَرُّ: الرّجوع، يقال كرّه، وكرّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى... وكرّرت الشيء تكريرا أو تكرارا[3].

تؤكد معاجم اللغة أن لمفردة التكرار معاني الرّجوع والعطف والإعادة ففي لسان العرب لابن منظور: "الكرّ، يقال كرّه، وكر بنفسه...والكر مصدر كر عليه يكر كرا وكرورا وتكرارا عطف عليه، وكر عنه: رجع وكرر الشيء وكرره أعاده مرة بعد أخرى فالرّجوع إلى شيء ما وأعادته وعطفه هو تكرار"[4].

1- عبد الرحمان الشّهراني، التكرار مظاهره وأسراره، المملكة العربية السّعودية، جامعة أم القرى، 1404ه/1983م، ص02.

2- عبد الرحمان الشّهراني، التكرار مظاهره وأسراره، ص02

3- فايز عارف القرعان، في بلاغة الضمير والتكرار دراسات في النّص العذري، ص118.

4-عصام شرتح، جمالية التكرار في الشّعر السّوري المعاصر، دار رّند للطباعة والنّشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2010، ص13.

من خلال ما توصلنا من تعاريف اللغوية لمصطلح التكرار نجد أن الأدباء العرب (ابن منظور، (الخليل بن أحمد الفراهيدي والجوهري) عرفوا التكرار تحت سقف ومعنى واحد تقريبا وهو الرّجوع إلى الشيء وإعادة الشيء مرات بعد بعضها.

التعريف الاصطلاحي:

لقد نظر البلاغيون القدماء إلى التكرار من وجهة سلبية، إذ اعتبر بعضهم أنه يولد الثقل وهذا ما أشار إليه – بوضوح– الدّكتور محمد عبد المطلب في معرض حديثه عن ظاهرة التكرار من وجهة نظر البلاغيين القدماء، إذ يقول: تبدو نظرة النّقاد القدامى إلى مثل هذا اللون من التكرار قائمة على كراهية التماثل المولّد للثقل، حتى ولو كانت المخارج متباعدة، ذلك أن الأساس هو طبيعة توالي الحروف، وما ينشأ عن تواليها من صعوبة توقّع صاحبها في التعثّر"[1].

والتكرار من الظواهر الأسلوبية المهمّة التي وقف عندها ابن قتيبة (ت276ه) هو من أوائل النّقاد الذين تناولوا هذه الظاهرة في دراستهم البلاغية وأقرّ في كتابه (تأويل مشكل القرآن) بأن التكرار مذهب من مذاهب العرب وأن القرآن الكريم نزّل بلسانهم وعلى مذاهبهم وهذا مبرر التكرار بعض الآيات فيه"[2].

التكرار في الاصطلاح عند البلاغيين العرب، هو تكرار اللفظ أو الدال أكثر من مرة في سياق واحد يقول ابن الناظم(ت686ه):

التكرار: إعادة اللفظ لتقرير معناه، ويستحسن في مقام نفي الشك كقوله:

لساني لسرّي كتوم كتوم ودمعي بحبّي نموم نموم

1– عصام شرتح، جمالية التّكرار في الشّعر السوري المعاصر، ص14.

2– فيصل حسان الحولي، التكرار في الدّراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية 2015، عمان، ص16.

رغم تباين نظرة العلماء للتكرار واختلافهم حوله إلا أن رؤيتهم لحقيقته ظلت متقاربة إلى حد بعيد، فهي لم تخرج عن حدود اعتباره إعادة اللفظ أو المعنى.

فابن الأثير (ت637هـ) يعرفه بقوله" هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كقولك لمن تستدعيه(أسرع، أسرع) فإنّ المعنى المردد، واللفظ واحد" وأما صاحب الخزانة عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ) فيعرفه بقوله:"إن التكرار هو أن يكرر المتكلّم اللفظة الواحدة باللفظ أو بالمعنى..."[1].

ونحو تعريفه هذا قول ابن معصوم (ت1120هـ) " هو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكته"[2].

ونجد أيضا من أوائل العلماء الذين تحدّثوا عن تكرار سبويه(ت180هـ) في كتابه(الكتاب) خلال حديثه عن المواطن التي يستحسن فيها إظهار الأسماء أم ضمائرها، فنراه يستحسن تكرار الأسماء إذا تكررت في جملة أخرى غير الجملة المذكورة فيها، واستقبح وضع الاسم الظاهر بوضع الضمير في الجملة الواحدة، وجاء بعده الفرّاء(ت207هـ) في كتابه (معاني القرآن) حين صرّح بجواز تكرار المعنى إذا اختلف اللفظان، كذلك أجاز تكرار اللفظ والمعنى في الجملة إذا فصل بينهما فاصل[3].

وقد وضع الجاحظ(ت255هـ) في كتابه(البيان والتبيين) الكثير من الكلام عن كراهية وبغض التكرار، إلا إذا كان المستمع بحاجة إلى الإعادة. وجاء أيضا في كتاب (الفرق في اللغة) لأبي هلال العسكري (ت395هـ) الذي جاء فيه الفرق بين التكرار والإعادة، وأن التكرار في مفهومه هو إعادة الشيء مرّة وعلى إعادته عدّة مرّا[4].

1- فايز عارف القرعان، في بلاغة الضمير والتكرار، ص119.

2- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص21.

3- فيصل حسان الحولي، التكرار في الدّراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، ص15.

4- فيصل حسان الحولي، التكرار في الدّراسات النّقدية بين الأصالة والمعاصرة، ص16.

2-2- التكرار في الدّراسات الأدبية :

- عند القدماء :

1-الفرّاء (ت207هـ):

تحدث الفراء في كتابه "معاني القرآن" عن تكرار الحروف فأجاز الجمع بينهما إذا اختلف المعنى ومنعه إذا اتحد، ومعنى هذا أنه لا يجيز التكرار في اللفظ و المعنى إلا ما كان لتشديد المعنى، ومن ذلك جوازا الجمع بين "ل" و "إن" وهما حرفا جحد، وذلك لاختلاف اللفظين بجعل أحدهما لغوا "[1].

إذن الفراء حاول تفسير التكرار في الحروف فذكر أنه يجوز الجمع بين الحرفين في إطار المنفعة في المعنى.

2- **الجاحظ (ت255هـ):** يعدّ الجاحظ من أوائل العلماء الذين تحدّثوا عن التكرار، وأشاروا إلى أهميته، وبينوا محاسنه ومساوئه، حيث يقول في هذا الصدد "ليس التكرار عيبا، ما دام لحكمه كتقرير المعنى أو خطاب الغني أو السّاهي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث".

يُفهم من هذا الكلام أن التكرار أسلوب متداول عند العرب، لكن لا بد له من ضوابط، فهو لا يستعمل إلا عند الحاجة، وبالقدر الذي يليق بالمقام، وفي مجال الحديث عن مساوئ التكرار، أكّد الجاحظ على الحذر في استعمال هذا الأسلوب إلّا عند المقتضى، كما أورد أمثلة توضيحية من كلام العرب، نذكر منها قصة بن السماك"الذي جعل يوما يتكلم، وجارية له حيث تسمع كلامه، فلما انصرف إليها قال لها: كيف سمعت كلامي؟ قالت له: ما أحسنه،

1- عبد الرّحمان محمد الشّهراني، التكرار مظاهره وأسراره، ص324.

لو لا انك تكثر ترداده قال: اردده حتى يفهمه من لم يفهمه. قالت: إلى أن يفهمه من لا يفهمه يكون قد مل من فهمه"[1].

وإذا أردنا تبسيط فكرة الجاحظ هنا نجده قد رأى الجانب الحسن من التكرار كما رأى، الجانب السلبي منه؛ فقد بين أن التكرار المبالغ فيه الخارج عن إطار الحاجة يتسبب في رؤية المتلقّي غباء الخطاب وقلّة فائدته.

3-ابن رشيق القيرواني(ت456هـ):

لقد كان في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني بابا حاول فيه وضع توضيحا للتكرار، وبذاته رأى أن التكرار يحمل وجهين السلبي والايجابي فقال:" وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه، ولا يجب للشاعر أن يكرّر اسما إلّا على جهة التشوق والاستعذاب، إذا كان في تغزّل أو تسبب.. كقول امرئ القيس:[2]

ديار لسلمى عافيات بذي الخال ألح عليها كل أسحم هطال

وتحسب سلمى لا تزل كعهدنا بوادي الخزامى أو على رأس أو عال

وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا من الوحش أو بينها بميثاء محلال

ليالي سلمى إذ تريك منضدا وحيدا كجيد الرّيم ليس بمعطل

وقد يأتي التكرار لأجل المدح، وكذا التقرير والتوبيخ،....

1- عبد القادر علي زروقي، (أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين)، مجلّة الذّاكرة، عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشّرقي الجزائري، ع9، جوان 2017، ص62.

2- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه، ص216.

قسّم ابن رشيق القيرواني التكرار إلى نوعين: الأول يكون في اللفظ والمعنى، أما الثاني فلا يكون إلا في المعنى.

4- السجلماسي (ت ق8هـ):

لقد ذكر السجلماسي التكرير في كتابه المعنون بالمنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، واعتبر إن التكرير هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنّوع وهو جنس عالٍ ينقسم إلى نوعان:

الأول هو التكرير اللفظي وسمّاه المشاكلة، والنّوع الثاني هو التكرير المعنوي وسمّاه المناسبة وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ أو يعيد المعنى فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي؛ وهو المشاكلة، وإعادة المعنى هو التكرير المعنوي وهو المناسبة[1].

5-ابن الأثير(ت637هـ):

لقد سار ابن الأثير على خطى ابن رشيق في تقسيمه لأنواع التكرار، حيث قسّمه إلى نوعين: الأول يكون في اللفظ والمعنى، أما الثاني فلا يكون إلا في المعنى، ثم قسّم كلا منهما إلى مفيد وغير مفيد، فالمفيد عنده هو الذي يأتي في الكلام تأكيدا له وتشييدا من أمره وإنّما يفعل ذلك للدّلالة على العناية بالشيء الذي كرّرت فيه كلامك، إما مبالغة في مدحه أو ذمّه وغير ذلك[2].

6-الزركشي (ت794هـ):

من خلال كتابه " البرهان في علوم القرآن " حاول توضيح وإبراز الغرض الأساسي من التكرار والذي حصره في التأكيد، لقد جعل للتكرار جزءا من كتابه معنون ب: "التكرار على وجه التأكيد" حيث يؤكد على أنه من أسمى مواقع الفصاحة، ظنا أنّه لا فائدة له وليس كذلك بل هو من محاسنها، لاسيما إذا تعلّق بعضه ببعض، وذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذا

1- ينظر:المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف، ط1، 1401هـ/1980، ص477.

2- عبد القادر علي زروقي، (أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين)، ص63.

أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدّعاء عليه، إنّما نزل القرآن بلسانهم، وكانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم وبعض بهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة، وعلى ذلك يحتمل ما ورد من تكرار المواعظ والوعد والوعيد، لأن الإنسان مجبول من الطبائع المختلفة وكلّها داعية إلى الشهوات، ولا يقمع ذلك إلى تكرار المواعظ والقوارع"[1].

التكرار عند المحدثين:

هناك من الأدباء المعاصرين من تحدّث عن التكرار ومنهم:

1-هلال ناجي:

من خلال حديثه في ديوان"أحلام النّخيل" لعبد العزيز عتيق فقال" إن التكرار في الشعر لا بدّ لكي يحظى بالاستحسان من أن تكون الألفاظ مكررة وثيقة الارتباط بالمعنى العام من جهة، وأن يجد ما بعد اللفظ المكرّر عناية الشّاعر الكاملة معنى ومبنى، بمعنى أن التكرار يزيد في الشعر جمالا بشرط مراعاة المعنى والمبنى والتلاؤم الصحيح.

ويرى كذلك أن التكرار في شعر عتيق يظهر في صور ثلاثة وهي:

1- تكرار اللفظة الواحدة في أول كل بيت يزيد نغمة موسيقية وجمالا للقصيدة.

2- تكرار بصيغة ألفاظ في مطلع كل بيت مما هي دون السطر الواحد.

3- تكرار بيت كامل من الشعر في عدّة مواضع من القصيدة الواحدة"[2].

2- نازك الملائكة:

1- بدر الدّين عبد الله الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، تح:محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ج3، ص9.

2- ينظر: بدوي طبانه، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، دار المريخ للنشر، ط3، 1986، ص226.

أشارت نازك الملائكة في كتابها"قضايا الشعر المعاصر"إلى أنواع من التّكرار وهي: التّكرار البياني، تكرار التقسيم، التكرار اللاشعوري.

أما الغرض الأول أي التكرار فهو التأكيد.

غرض تكرار التقسيم هو توحيد القصيدة في اتجاه معين.

– التكرار اللاشعوري هنا نازك الملائكة ترى أنه لم يرد في الشعر القديم وشرطه أن يأتي في سياق شعوري كثيف يبلغ أحيانا درجة المأساة، ومن ثم فإن العبارة المكررة تؤدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية[1].

3– دلالة التكرار في الشعر:

يقدّم الشّعر ثلاثة أصناف من التّكرار من جهة الدّلالة تخضع كلّها للقوانين السّالفة وهي التّكرار البياني وتكرار التقسيم والتكرار اللاشعوري:

التكرار البياني:

هذا التّصنيف من التّكرار أبسط الأصناف جميعا وهو الأصل في كل تكرار تقريبا والغرض العام من هذا الصنف هو التأكيد على الكلمة[2]، وأيضا لهذا الصّنف معنى آخر هو "التردد" أي تردّد اللفظ ونعطي مثال على هذا:

لَعَلَّكَ يَا... يَا صَدِيقِي القَدِيم

تَرَكتَ بِأَخْذِ الزَّوَايَا...

وهذا الصنف نجده كثيرا في الشعر المعاصر خاصّة الشعر الحر.

1– ينظر: إيمان سالمي حسيبة درموش، تجليات التكرار في قصيدة"اعصفي يا رياح" لمحمود شاكر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، البويرة، 2015م/2016م، ص25.

2– نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النّهضة، ط3، 1997، ص247/248/249.

تكرار التقسيم:

وهذا التقسيم فنعني به تكرار الكلمة أو العبارة في ختام كل مقطوعة من القصيدة والغرض الأساسي من هذا الصّنف أن يقوم بعمل النقطة في ختام المقطوعة ويقوم بتوحيد القصيدة.

وأيضا في هذا الصّنف نوع يرد فيه التّكرار في أول كلّ مقطوعة والتّكرار هنا يؤدّي وظيفة افتتاح المقطوعة.

وأيضا من الوسائل التي تساعد على التّكرار في التقسيم وتنقذه من الرتابة أن يغير الشاعر تغييرا على العبارة المكررة"[1].

التكرار اللاشعوري:

هذا الصّنف لم يرد في الشعر القديم، الذي وقف نفسه فيما يلوح على تصوير المحسوس والخارجي من المشاعر الإنسانية و يشترط في التصنيف أن يأتي على سياق شعوري[2]، ويعد العامل النفسي من أهم العوامل المسببة للتكرار[3]، ويستند الشاعر إلى هذا التكرار يستغني عن عناء الإفصاح المباشر وإخبار القارئ بالألفاظ العاطفية.

لقد ورد هذا التكرار اللاشعوري في قصيدة عنوانها"نهاية" لبدر شاكر السيّاب: (سأهواك حتى) نداء بعيد

تلاشت على قهقهات الزّمان.

بقاياه... في ظلمة...في مكان.

1- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص246.

2 - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر،ص 253.

3- فهد ناصر عاشور،التكرار في شعر محمود درويش،ص33.

وظلّ الصّدى في خيالي يعيد

(سأهواك حتى...) يا للصدى

استقى بدر شاكر السيّاب عبارته المكررة أثبتها نثرا قبل القصيدة مما قالت له فتاة"سأهواك حتى تجف الدموع" ويلوح من القصيدة أن ظروف الشّاعر مع قائلة العبارة تغيرت وانقلبت حتى باتت العبارة[1].

إن دلالات الشعر الثلاث البياني وتكرار التقسيم والتكرار اللاشعوري وربّما قد تكون هناك دلالات أخرى لم أعرفها بجهل مني.

1- ينظر: نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص255/254.

أقسام التكرار عند السجلماسي

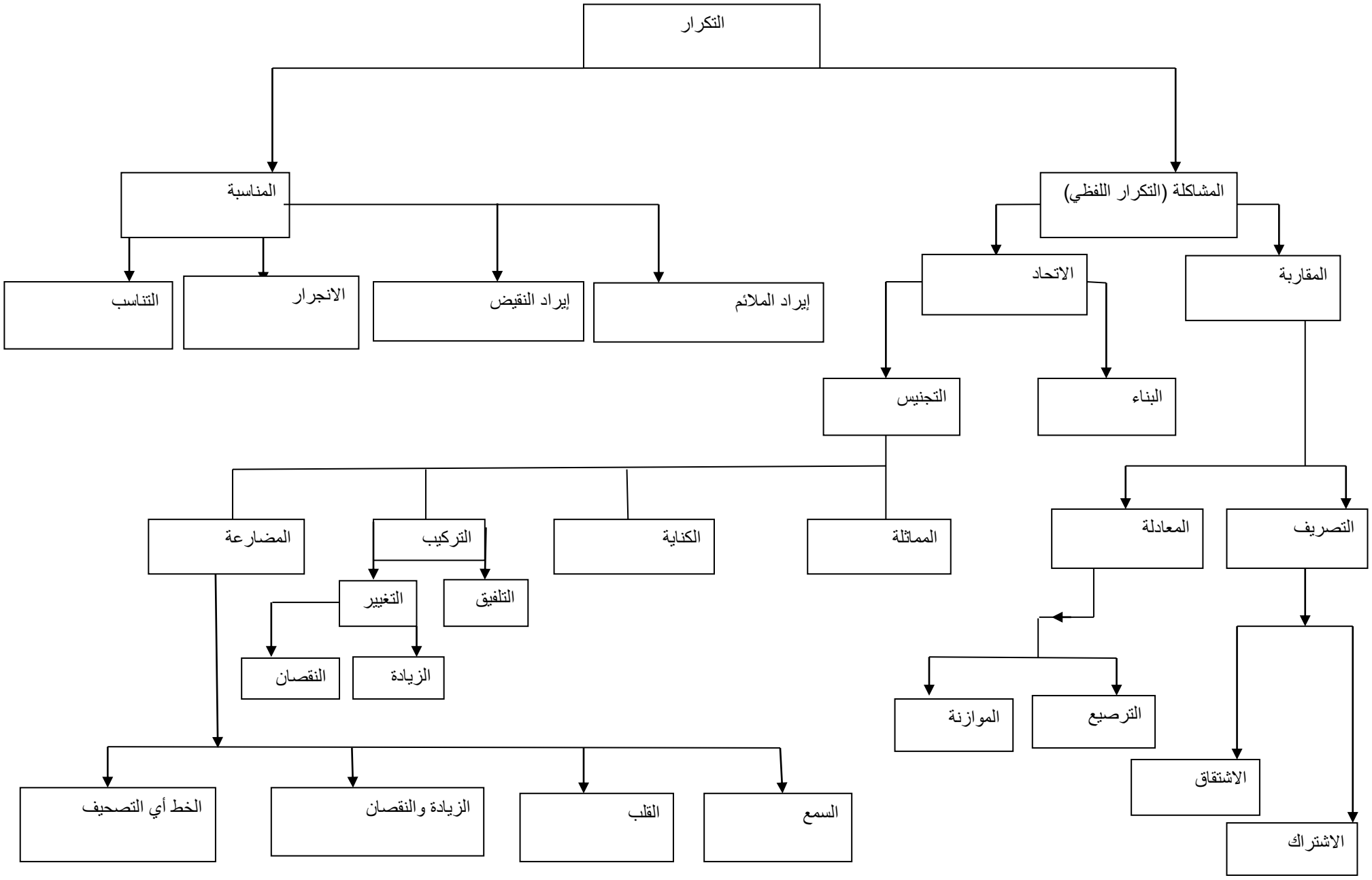

لقد قسّم السّجلماسي التكرار إلى قسمين هما:

– أولا التكرار اللفظي(المشاكلة): هو إعادة اللفظ الواحد بعينه وبالعدد أو بالنّوع مرتين فصاعدا وهذا القسم نوعان:

– الاتحاد: أن يتحد اللفظان من كلّ وجه على الإطلاق.

– المقاربة: أن يتحدا من بعض الوجوه.

أما الأول أي الاتحاد؛ فقد قُسّم إلى نوعان: البناء والتجنيس، بالنّسبة للبناء سمّي هكذا لأنّه إما أن يكون معنى اللفظ الثاني مع اتحاد اللفظين على الإطلاق.

أما التجنيس فهو أن يكون معنى اللفظ الثاني مباينا للمعنى الأول، وقد قسّم التجنيس إلى أربعة:

المماثلة: إعادة اللفظ الواحد بالعدد باختلاف المعنى مرتين فصاعدا.

الكناية: إعادة كلمتين بمعنيين مختلفين في موضوعين الأولى مصرّح بها والثّانية مكنّى بها.

التركيب: إعادة كلمة في موضوعين الأولى بسيطة والثانية ملفّقة من كلمتين.

المضارعة: إعادة لفظين بمعنيين مختلفين بزيادة حروف أو نقصها أو قلبها أو تقاربها سمعا أو خطا.

أمّا بالنّسبة للتّركيب فهو مقسّم إلى نوعين: التلفيق والتغيير.

– أما إذا عدنا إلى المقاربة التي هي التّقسيم الثاني من التكرار اللفظي(المشاكلة)؛ فقد قسّمت هب الأخرى إلى التّصريف الذي هو: إعادة اللفظ الواحد بنوع المادة فقط في القولين ببنائين مختلفين الصّورتين والتّصريف هو أيضا يترتّب عنه نوعان الاشتقاق والاشتراك.

أما القسمة الثانية من المقاربة فهي المعادلة وهي إعادة اللفظ الواحد بنوع الصّور فقط في القولّ بمادتين مختلفتي البناء مرتين فصاعدا.

بالنّسبة للمعادلة التي نتج نوعان أيضا وهما: الترصيع والموازنة.

-ثانيا تكرار معنوي (المناسبة): هو أنه ليس ينبغي أن يظن بنا أننا نريد باسمه المناسبة الذي ترادف التكرير المعنوي، أن يكرر المتكلّم المعنى الواحد بالعدد في القول مرتين فصاعدا لأن ذلك ليس يعدّ من القول معسولا حلوا من البديع وعطلا عُريا من البيان فقط، بل مرذولا غثا ومستكرها رثا.

لقد كان تحت هذا النّوع أقسام أربعة وهي:

إيراد الملائم:أن يأتي بالشيء وشبيهه مثل السّرج واللجام.

إيراد النّقيض: هو أن يأتي بالشّيء ونقيضه مثل الليل والنّهار.

الانجرار: أن يأتي بالشيء وما يستعمل فيه مثل القوس والسّهم.

التناسب: أن يأتي بالأشياء المتناسبة مثل القلب والملك.[1]

أغراض التكرار:

ولأهمية التكرار وأثره البارز في الألفاظ والمعاني في الشعر كان أو نثر، وبذلك أجاز له النّقاد، بوضع شرط الفائدة وعدم المبالغ، وله أغراض كثيرة نذكرها بإيجاز:

1-التأكيد(التوكيد):

1- ينظر: السجلماسي، المنزع البديع، تح.علال الغازي، مكتبة العارف الرّباط، ط1، 1401هـ/1980م، ص477/478/479.

يعدّ غرض التوكيد من أشهر الأغراض التي جاء من أجلها التكرار، فالمتكلّم لا يكرر كلامه إلا بغية التأكيد والتّمكين والإقناع لدى السّامع، فنقاد العرب أجمعوا على هذا الغرض، وأوردو له الشواهد الكثيرة في ثنايا كتبهم في أثناء حديثهم عن التّكرار المفيد الذي يؤدّي غرضا، فسيبويه يرى في التكرار تقوية وتمكينا في نفس المستمع ويتضح ذلك في قوله:" ومن صور الخروج على مقتضى الظاهر وضع الظاهر موضع الضمير لزيادة أجاز تكرار اللفظ والمعنى بغرض التوكيد و استشهد على ذلك بقوله:"وقولك للرجل: نعم، نعم، أو قولك أسرع أسرع تشديدا للمعنى .

ويرى الجاحظ (ت255هـ) من سبب تكرار بعض قصص الأنبياء و الرسل كقصة موسى وهارون وشعيب في القرآن، أنّ الله سبحانه وتعالى خاطب جميع الأمم من العرب وغيرهم وأكثرهم غافل أو مانع مشغول الفكر ساهي القلب، فجاء التكرار بغرض التوكيد والتمكين[1].

ونلاحظ أن غرض التوكيد من ابرز الأغراض التي يعمل بها التكرار الذي يوظف من أجل الإقناع الإبعاد الشك، وقد جعلوه النقاد ضمن التكرار المفيد.

2-التهديد والوعيد:

كقوله تعالى: "كَلّاَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ(3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ(4)" سورة التكاثر-الآية3.4، وذكر "ثمّ" في المكرّر دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول، وفيه تنبيه على تكرار ذلك مرة بعد أخرى، وإن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرّق إليه تغيير بل هو مستتر دائما[2].

ونرى أن غرض التهديد والوعيد مرتبط بغرض التوكيد، لأنّه يكرر كلامه ليؤكّد تهديده ووعيده، من أجل تخويف وزرع الهول في نفسه.

1- فيصل حسان الحولي، التكرار في الدّراسات النّقدية بين الأصالة والمعاصرة، ص32.

2- عبد الرّحمان محمد الشّهراني، التكرار مظاهره وأسراره، ص361.

التنبيه والتحذير:

إن غرض التنبيه والتحذير له علاقة بالغرض السّابق في ضرورة التأكيد والتنبيه، والتحذير من الأمر المكرّر، والتكرار لإرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر المكرّر.

استشهد ابن فارس بقول الحارث بن عبّاد:

قرّبا مَرْبِطَ النَّعَامِة مِنّي لقحت حربُ وائل عن حيال

فابن عبّاد كرّر قوله:" قرّبا مربط النّعامة مني" في رؤوس أبيات كثيرة.

وفي زيادة التنبيه على ما ينفي التّهمة، ليكمل تلقي الكلام بالقبول[1]، ومنه قوله تعالى: "وقَالَ الّذِيْ آمَنَ يَاْ قَوْمَ اتَّبِعُوْنِي أُهْدِكُم سَبِيلَ الرَّشَادْ(38) يَاْ قَوْمِي إنَّمَاْ هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَ إنَّ الآخِرَةُ هِيَ دَاْرُ القَرَارِ(39)"سورة غافر الآية 38-39.

فقد كرّر نداء قومه لزيادة التنبيه لهم وإيقاظهم سنّة غفلتهم وهذا من التكرار الذي هو ابلغ من الإيجاز وأشدّ موقعا من الاختصار[2].

3- الاستغاثة:

يعدّ غرض الاستغاثة من الأغراض التي يستحسن التكرار فيها، وإلى هذا أشار ابن رشيق القيرواني في حديثه عن المواضع التي يستحسن فيها التكرار فلا يجب للشّاعر تكرار الاسم إلا على سبيل الاستغاثة، وهي في باب المدح، كقول العديل بن الفرح:[3]

بني مسمع ولولا الإله وأنتم بني مسمع لم ينكر

1- عبد الرحمان محمد الشّهراني، التكرار مظاهره وأسراره، ص359.

2 - فيصل حسان الحولي، التكرار في الدّراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، ص42/41.

3- عبد الرّحمان محمد الشّهراني، التكرار مظاهره وأسراره، ص59.

يحتوي هذا البيت غرض الاستغاثة، إلّا أن النّقاد لم يوجزوه في كلامهم سوى ابن رشيق القيرواني لأنّ طالب النّجدة يجوز له تكرار الاستغاثة والطّلب.

4- التعجّب:

وهي أيضا من الأغراض التي يتناولها التكرار، وهي قليلة جدّا قال الله سبحانه وتعالى: "قُتِلَ كَيْفَ قَدَّر(19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(20)"سورة المدثر الآية 19-20.

وقد جاء هنا التكرار بغرض التعجّب.

5- التقريع والتّوبيخ:

استشهد الحموي في هذا الغرض بقوله تعالى"فَبِأَيِ آلَاْء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان(13)، إنّ الله عزّ وجل بعدد آلاءه هنا ليسكت (يوبّخ) بها من أنكرها على سبيل التوبيخ.

- الهجاء:

ويأتي التكرار في الهجاء من أجل الشّهرة وقوة التّوضيع بالذي يهجوه، والإنزال من قدره وشأنه.

يقول ذي الرّمّة في هجاءه للمرئي:[1]

يسمّى امرأ القيس ابن سعد إذا اعتزّت وتأبى السّبال الصّهب والأنف الحُمر

ولكنّهما أصل امرأ القيس معشر تحلّ لهم لحم الخنازير والخُمر

نصاب امرأ القيس العبيد وأرضهم هجر المساجي لا فلاة ولا مصر.

1- غيلان بن عقبة العدوي، شرح ديوان ذي الرّمة، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان، ص37.

6- الفخر:

والفخر أو الافتخار من فنون الشعر العربي لقد عرّفه ابن رشيق القيرواني بقوله:"الافتخار هو المدح نفسه، إلا أن الشّاعر يخصّ به نفسه وقومه، وكلّ ما حسن في المدح حسُن في الافتخار، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار"[1]

التكثير:

ومن المعاني التي جاء بها التكرار هو التكثير، وهو نادر الوجود في الشعر العربي ومثال ذلك في البيت الآتي:[2]

كم نعمة كانت لكم كم كم وكم كانت وكم

1- الدّكتور عبد العزيز عتيق، في النّقد الأدبي، ط2، دار النّهضة العربية للطباعة والنّشر، بيروت لبنان، 1972، ص192.

2- ينظر: فيصل حسان الحولي، التكرار في الدّراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، ص55.

الفصل الثاني:
مستويات التكرار في شعر ابن سهل الأندلسي

مستويات التكرار في شعر ابن سهل الأندلسي

1- التكرار اللفظي

1-1 تكرار الحروف

1-2 تكرار الكلمات

1-3 تكرار العبارة

2- التكرار المعنوي

توطئة:

يعتبر التكرار من الظواهر الأسلوبية الجمالية التي حظيت بالاهتمام والدّرس من قبل النقاد بكونها ركيزة أساسية في جماليات الشّعر، وقد اختلف الدّارسون في وصف هذه الظاهرة فأصبح التكرار أحد أعمدة الشعر الأساسية؛ إذ نجد أن التكرار قد تنوّع بين حرف وكلمة وعبارة.

بمحاولتنا في شعر ابن سهل الأندلسي لإيضاح أسباب التكرار ولم استخدمه بكثرة في قصائده توصّلنا إلى ما هو تأكيد وجمالي بطرق متغيّرة؛ إذ نجد عدنان حسين قاسم يقول" إنه بتشكيلاته المختلفة ثمرة من ثمرات قانون الاختيار والتأليف ومن ثمّ توزيع الكلمات وترتيبها، بحيث تقيم تلك الأنساق المتكرّرة علاقات مع عناصر النّص الأخرى"[1].

ونبيّن في هذا الفصل أنواع التكرار وشرح أسباب التكرار في محطات هذه القصيدة.

1- التكرار اللفظي:

1-1- تكرارالحروف:

يعتبر تكرار الحروف من أكثر أنواع التكرار شيوعا وانتشارا كونه يظهر بأنواعه في القصائد لتحقيق أبعاد تظهر من خلالها نفسية الشّاعر أو الكاتب مع ضبط وربط السياقات وتناسقها، وتحقيق وحدة متكاملة من الأصوات.

1- عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشّعر العربي، دار العربية للنّشر والتوزيع، 2001م،1421هـ، ص219.

"...ويعنى به تكرار حرف يهيمن صوتيا في بنية المقطع أو القصيدة ويكون حضوره القوي موسيقيا، كما يربط بين سياقات النّص ودلالته محققا ميزة سمعية وأخرى معنوية نفسية فكأنه لذلك معنى فوق معنى"[1].

إن التكرار يمكن أن يدرس على أنّه نمط أسلوبي صوتي ولكن هذا النّمط قد يبدأ بجزئية صغيرة وربّما يمتدّ إلى أن يشمل أجزاء متكاملة، أما تكرار حرف ما في بيت من الشّعر فإنه أمر لافت للنّظر، حتى أنه يقود القارئ في بعض الأحيان إلى اتهام الشّاعر بالتكلّف والتصنّع، ولكن لا يمكن لأي دراسة مهما كانت أن تلغي تكرار الحروف في ظاهرة موجودة على الباحث بلوغها، لأن عزل الصّوت عن المعنى افتراض لا يمكن إثبات صحته، ولا يمكن التوصّل معه إلى نظرية ثابتة، لكن الشيء الذي لا يمكن أن يختلف عله اثنان هو أنه لا وجود للشعر(موسيقى) دون شيء من الإدراك العام لمعناه أو على الأقل لنغمته الانفعالية[2] .

وقد تنوعت الحروف في القصيدة منها:

-أدوات العطف:

هي أكثر الأدوات التي يعتمد عليها في بناء القصائد كونها تستعمل لأجل الرّبط بين المعاني، فالرّبط يحفظ بناء الأبيات واتصالها الوثيق ذو المعنى المتلاحم والمتواتر.

1- نورة محمد، جمالية التكرار في شعر عبد الكريم الكرمي(دراسة أسلوبية)، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة، المملكة العربية السّعودية، ص21.

2- موسى ربابعة ، التكرار في الشّعر الجاهلي(دراسة أسلوبية)، مؤتة للبحوث، جامعة اليرموك، مج.5، ع1، 1990، ص164،165.

ومن ذلك نجد الشّاعر قد استخدم حرف الواو(**و**) وهو أداة عطف وقد كرّر من استعمالها وهذا ظاهر في أبيات قصيدته: **كيف يكون العاشق:**[1]

أموسى! متى أحظى لديك، ومعبدي ودادي؛ وأعذاري إليك ذنوبي؟

نبذت لصبري فيك أكرم عدّة وقاطعت من قومي أعز حبيب

وهبت– ولا من على الحسن–مهجتي وليّ؛ وجثماني لغير مثيب

فضاعت–ولا رد عليه– وسائلي؛ وخاب –لا عتب عليه– نصيبي

وقالوا: لبيب لو أراد عصى الهوى تناقض وصف عاشق ولبيب !

وما باختياري فارق القلب صبره ولكن فراق السيف كف شبيب !

لقد كان في استخدام الشاعر أداة العطف، وبالأخص حرف الواو في هذه الأبيات هو جعل المعنى مترابطا متناسقا ومتصلا، والبناء صحيح لا يجعل من القارئ والمستمع يحسّ بغموض أو خلط بين الأبيات والأصوات منفردة عن بعضها، تكرار حرف الواو أضفى صورة التناسق بين الأبيات، ونغمة إيقاعية متواترة، ولا نخص بهذا المثال فقط استعمال حرف الواو، بل استخدمه في باقي قصائده بكثرة.

-أدوات الاستفهام:

يظهر في المثال الآتي أداة من أدوات الاستفهام في أبيات قصيدة **قبلة** لابن سهل الأندلسي:[2]

يقولون لو قبّلته لاشتفى الجوى أيطمع في التقبيل من يعشق البدرا؟

1– ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان–، ط3، 2003م،1424 هـ، ص16.

2– ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص39.

ولو غفل الواشون قبّلت نعله ! أنزّهه أن أذكر الجيّد و الثغرا

ومن لي بوعد منه أشكو بخلفه؟ ومن لي بعهد منه أشكو به الغدرا؟

وما أنا من يستحمل الرّبح سرّه أغار حفاظا أن أبيح له السر !

يقول لي اللّاحي–وقد جدّ بي الهوى ليلهمني في سوء تخييله الصّبرا !

ألم ترو: قط أصبر لكلّ ملمة؟ فقلت أما تروي: لعلّ له عذرا؟

إن هذا المثال من قصائد ابن سهل الأندلسي الذي يحمل تكرار الاستفهام لم يكن على صدد انتظار الإجابة، بل جاءت إرادية فقط للتعبير وطلبا للتأكيد والتصديق، يحمل الاستفهام التعبير عن ما يجول أعماق قلبه ليربطه بالعنوان قبله، فهنا تساؤل مع إرادة ذاتية، ساعد تكرار صيغة الاستفهام على التأثير في المتلقّي ليدخل تفكيره الخيال للوهلة الأولى.

–النداء :

يقول ابن سهل في المثال الآتي في قصيدة "موشح يا ساقيا ما وقيت فتنة ":[1]

يا ساقيا ما وقيت فتنة !

حكت رحيق الكؤوس صورته

فمثلت ثغره، ووجنته

هذا حباب كالسلك معتدلا وذا رحيق كالزجاج علا كوكب

أقمت حرب الهوى على ساق

1– ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص21

وبعت عقلي للخمر من ساق

اسهر جفني بنوم أحداق

تمثل السحر وسطها كحلا مقلته وهي تبرئ العللا فاعجب !

قلبك صخر والجسم من ذهب !

أيا سميّ النبي يا ذهبي

جاورت من مهجتي أبا لهب

يا باخلا لا أذم ما فعلا! صيرت عندي مذهب البخلا مذهب!

يا منيتي، والمني من الخدع!

ما نلت سؤلي، ولا الفؤاد معي !

هل عنك صبر، أو فيك من طمع؟

أفنيت فيك الدّموع والحيلا قالوا: تسلّى في الحب ! ولا مأرب

أبيت أشكوه لوعتي عجبا

فصدّ عنّي بوجهه غضبا

فعند هذا ناديت: و أحربا !

تصدّى عنّي يا منيتي مللا وأشتكي من صدودك العللا تغضب !!

لقد استخدم الشاعر ابن سهل أسلوب النداء بالأداة "يا" أساسا لجذب انتباه المستمع، كون النّداء هو الأسلوب الناجح في لفت الانتباه لكن هنا عند قراءتنا لهذه القصيدة ؛ الشاعر نجده

معبّرا عن بؤس وحزن ، لربّما المنادي هنا بداية كان ساقيا، وكذلك منيتي لنلحظ أنّه طلب لربّما للخروج من ما هو فيه إلى ما هو أحسن.

- حروف الجر:

يقول ابن سهل في قصيدة "**ياعرب**":[1]

كم نكروا من معلم، كم دمّروا من معشر، كم غيّروا من مشعر

كم أبطلوا من سنن النّبي وعطّلوا من حلية التوحيد صهوة منبر

لقد استخدم الشّاعر حرف الجر(من) بشكل مكرّر في بيتين من قصيدة (يا عرب)أراد به إكساب المقطع حركية، لجوء الشّاعر لحرف الجرّ (من) كان لأجل ضم جزئيات فكرته، فهو بطرحه لصيغة الاستفهام (كم) لوحدها ويغير رابط لما بعده ستكون غير مفهومه لدى السّامع أو شاملة لجميع الجوانب لكن حين أضاف، من معلم، من معشر، من مشعر، فصل وربط المعنى وجعله متلاحما ومتناغما، وهذا لا يعني أن الشّاعر استخدم فقط حرف الجر(من) بل استخدم غيره أيضا مثل"في" فقد ظهرت في قصيدة"موشح اللوم اللاحي" في البيت الأول مكرّرة في الصّدر والعجز:

يا لحظات للفتن في كرّها أو في نصيب

ثمّ بعد سبعة أبيات من القصيدة نفسها :

سقت مياه الخمر في خدّه ورد الخجل

وأيضا في البيت ما قبل الأخير من القصيدة ذاتها:

في طرفة السّاجي ومن شهد أجفان الكئيب

1- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح. يسرى عبد الغني عبد الله، ص35.

أفاد بها تحديد وصفه، واستغراق الوصف، ليكن هذا الوصف لصيقا بالموصوف معبرا عن لوعة وحسرة الواصف.

- إذا الشرطية:

يقول أيضا في قصيدة " **تهنئة**":[1]

إذا الكتائب نالت في العدا وطرا

فأنت نائله إذا كنت تهديها

إذا أصابت لدى المرمى النبال، فما

نفري إصابتها إلا لراميها

برء الوزير أتى؛ والفتح بعقبه

كالشمس جاءت؛ وجاء الصّبح يتلوها

إذا اشتكيت رأيت الجود مشتكيا

والنّاس، والدّين؛ والدّنيا وما فيها

نلاحظ في أبيات من قصيدة" تهنئة " بروز تكرار" إذا" الشرطية في أبيات متتالية ،استخدم "إذا" أداة الشرط في أبياته ساعد في إيجاد التكوين الموسيقي و الفني في الخطاب الشعري إذن تكرار الأسلوب الشرطي دّخل الجانب الجمالي وكذا التركيبي.

-حرف النفي "ما ":

يقول شاعرنا ابن سهل الأندلسي:[1]

1- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص89.

أموسى لقد أوردتني شر مورد

وما أنا فرعون كفور الصّنائع

سحرت فؤادي حين أرسلت حية ال

عذار؛ وقد أغرقتني في مدامعي

وما كنت أخشى أن تكون منيتي

بكفّيك؛ والأيّام ذات بدائع

وويهات ما يلتذّ سمعي وناظري

بغيرك إنسانا، وما ذاك نافعي

جعلت عليّ الصّبر ضربة لا

وحرّمت أن آتي إليك بشافع

وما أسفي أني أموت، وإنّما

حذاري أن ترمي باللوم الطّبائع

كرّر هنا شاعرنا ابن سهل"ما" النافية في عدّة مواضع من قصيدة "**معجزات**"تبريرا لوصف نفسه، ومؤكّدا على أنّه ليس فرعون الكاف، وإظهار أنّه على علم بما ينفع وما لا ينفع، متأسّفا على إحساس قرب موته؛ وكأنه هنا ينفي طبائع الشرّ، لكن يريد التّوبة والمغفرة، توظيف الشّاعر لمثل هذا بعنوان قصيدة "معجزات" يصف طلب وتمنّي أمر يغيّر مجرى الأحوال التي يتكلّم عنه إلى ما هو خير وأحسن.

1- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص56.

1-2- تكرار الكلمة:

إن تكرار الكلمات كذلك من الأساليب الشائعة المعتمد عليها من قبل الشعراء في القصائد تعتبر الأساس عندهم، " يعتبر تكرار الكلمة أبسط ألوان التكرار وأكثرها شيوعا بين أشكال مختلفة، وهذا التكرار هو ما وقف عليه القدماء كثيرا وأفاضوا في الحديث عنه فيما أسموه التكرار اللفظي"[1].

إن كل حرف من حروف الهجاء رمز مجرد، وإذا اتصل هذا الحرف بحرف أكثر نشأ عن هذا الاتصال ما يسمى ب(الكلمة)، وكل كلمة لابد أن تدل على معنى، فتتألف الكلمة بضم بعض الأصوات إلى بعض، والبناء الغالب في العربية هو الجذر الثلاثي (الفاء و العين واللام)، وهو البناء الخفيف الذي يستريح إليه العرب في كلامهم، وتنطق بهم ألسنتهم، والكلمة العربية لا تبقى على حال، فهي تحتفظ بأصولها مجردة من أي زيادة حينا، ويزيد عليها بعض الحروف أو تقل، لتؤدي معاني جديدة بالإضافة إلى المعنى الذي تؤديه بأصوله الثلاثة حينا آخر[2].

إذن إنّ تكرار الكلمة لم يكن اعتباطيا في القصيدة، و إنما لغاية معينة ومن ورائها عدة معاني ، والكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وضمير.

2-1- الفعل:

ورد مثال للفعل في قصيدة **ردّوا على طرفي النّوم:**[3]

فقلت: وأحربا والصّمت أجدر بي قد يغضب الحب إن ناديت واحربا

1- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص60.

2- سليمة جيدل، أساليب التكرار في ديوان العالم...تقريبا لفيصل الأحمر، مذكّرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية،2015/2014، ص51.

3- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح. يسرى عبد الغني عبد الله، ص15.

وليس ثأري على موسى وحرمته بواجب وهو في حل إذا وجب

إنّي له عن دمي المسفوك مقتدر أقول حملته في سفكه تعبا

من ضاغه الله من ماء الحياة ، وقد أجرى بقيته في ثغره شنبا

نفي تلذ الأسى فيه، وتألفه هل تعلمون لنفسي بالأسى نسبا

قالوا عهدناك من أهل الرّشاد، فما أغواك؟ قلت أطلبوا من لحظة سببا

لقد كرّر الشاعر الفعل"قال" بأزمنة مختلفة ماض: (قلت،قالوا)، ومضارع (أقول)، تكرار الفعل قال بزمن الماضي الغرض منه الأسبقية والامتداد على ما ذكره سابقا، أما زمن المضارع لإبراز موقفه، الشّاعر يثبت قوله بكثرة استخدامه للفعل قلت وأقول تكثيف لمعنى القول.

وفي موضع آخر تكرار أيضا للفعل زار في قصيدة **ليلة وصال:**[1]

زار ليلا، فظلت من فرحتي أحـ سب إذا زارني- الحقيقة زورا-

قلت: هذا خياله، ليس هذا شخصه، والغرام يعمي البصيرا

ولكم بتُّ أحسب الطّيف شخصا أحسب الحسن لا يزور غرورا

لقد كرّر هنا الفعل (زار) في الزّمن الماضي والمضارع وقد ربط الشّاعر هنا الفعل زار بالخيال ليلا وهذا نابع من الاشتياق والحنين إلى هذا الشّخص حتى أصبح يأتي ويراه كالطّيف والغاية من التكرار هنا تأكيد حبّه واشتياقه.

ونجد أيضا في القصيدة نفسها "ليلة وصال" تكرار الفعل (احسب) في البيت الثّالث حيث يقول:[1]

1- أحمد حسنين القرني، ديوان ابن سهل الأندلسي، مؤسسة هنداوي، 1926، ص32.

ولكم بتُّ أحسب الطّيف شخصا أحسبُ الحسن لا يزور غرورا

الشّاعر هنا لازمه الشّك والظّن بأن الشخص الذي يحبّه قد زاره كالطّيف وظنّ أن الجمال لا يزور مغرورا.

ويفيد تكرار هنا شدّة الحب والعشق والتعبير عن مشاعره الجيّاشة، ونجده في نفس القصيدة يقول:[2]

متُّ قبل اللقاء شوقا، فلمّا جاء لي باللقاء متُّ سرورًا

أنا ميّت في الحالتين ولكن هجر الموت عاشقا مهجورا

جاء الفعل متُّ في زمن الماضي، حيث أن الشّاعر مات شوقا و إشتياقا قبل الملتقى، ولما أصبح كثيرا اللقاء بهذا الشّخص مات أيضا، والموت هنا تعبير مجازي عن مدى قوة الحب والاشتياق والتأكيد على ذلك.

الاسم:

يقول ابن سهل الأندلسي في قصيدة **موشح يا ساقيا ما وقيت فتنة**[3]:

أقمت حرب الهوى على ساق

وبعت عقلي بالخمر من ساق

أسهر جفني بنوم أحداق

تمثّل السّحر وسطها كحلا مقلته وهي تبرئ العللا فأعجب !

1- أحمد حسنين القرني، ديوان ابن سهل الأندلسي، ص32.

2- أحمد حسنين القرني، ديوان ابن سهل الأندلسي، ص32

3- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح يسرى عبد الغني عبد الله، ص21.

قلبك صخر، والجسم من ذهب !

أيا سمي النبي يا ذهبي

جاورت من مهجتي أبا لهب

استخدم الشّاعر كلمة ساق في شطرين وكذا كلمة ذهب في شطرين متتاليين، ويترتّب عن هذا التّكرار تأكيد للمعنى أو الفكرة التي يريدها، وهنا الشّاعر أدخل أسلوبا جماليا، فهنا ساق بمعنى الذي يسقي الشيء سواء خمرا أو ماء أي كان، فلو رأينا هنا فقد ربط مصطلح البيع بالعقل الذي هو على إدراك بأنّه سيفقده حين يشرب الخمر، فبدل ربط العقل باللاوعي أثرا عن الخمر، فقد قال: بعت عقلي بالخمر من ساق.

التكرار تأكيدي هنا وجماليا واضحا.

وفي مثال آخر من ديوان ابن سهل في قصيدة "**عندما يكون الهوى مرا** "[1]

وموسى؛ ولا كفران لله؛ قاتلي وموسى لقلبي كيف كان حبيب

لقد تداول اسم العلم "موسى " في الديوان بأكمله وفي جلّ القصائد، لجوء الشاعر إلى هذا الاسم هدفه أن يعرّف به و جعله الاسم الأساسي في الديوان ولتوسيع دلالته داخل السياق عند المستمع من جهة، ومن جهة أخرى ذكر الشاعر اسم موسى في بيت من القصيدة الرابعة مرتين في بيت واحد في الصدر والعجز .

وهذا يجعلنا نتأكد بأن موسى هو الشخص الذي كتب عنه الديوان، فحين دراستي لحياة ابن سهل الأندلسي وجدت أن اسم موسى في الديوان لغلام اسمه (موسى ابن عبد الصمد)

1- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح. يسرى عبد الغني عبد الله، ص16.

وقالوا أنه أراد به سيدنا موسى نبي الله عليه السلام، وقالوا بل هو غلام يهودي تيم به عشقا كان يهواه ،ونرى هذا مع ابن حيان بدليل قول ابن سهل :[1]

أصبوا إلى قصص الكليم وقوله قصدا لذكرك عندها وتعرضا

وقوله في قصيدة أخرى:[2]

أبطل موسى السحر فيما مضى وجاء موسى اليوم بالسحر

فموسى هذا إما هو معشوق صحيح بهذا الاسم، إما شخصيته اتخذها ستارا المعشوق أو معشوقة لم يُرد التصريح لنا باسمه أو اسم هذه المعشوقة، وهي عدة أراء لا نعلم نسب موسى إلى ما يصبو بالضبط ، فالغرض من هذا التكرار هو التأكيد حبه إلى موسى.

يقول شاعرنا ابن سهل الأندلسي في قصيدة "**وقت الأصيل** "[3]:

انظر إلى لون الأصيل كأنّه لا شك لون مودع لفراق

تكلّم هنا ابن سهل الأندلسي" وقت الأصيل" أن الأصيل يستحب وجهه كما يستحب لون وجه المحب لحبيبه يوم الفراق ويفيد هذا التكرار أي(لون) التشبيه بين الشيئين.

الضمائر:

يقول ابن سهل الأندلسي في قصيدة "**إلى أبي بكر**":[4]

هذا أبو بكر يقود بوجهه جيش الفنون مطرز الرّايات

أهدي ربيع عذاره لقلوبنا حر المصيف فشب للوجنات

1- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص52.

2- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص35.

3- أحمد حسنين القرني، دبوان ابن سهل الأندلسي،ص48.

4- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص23

صبت النّفوس، وقد أظلّ، كما صبا أهل الضلال لخدّه الرومات

خد جرى ماء النّسيم بجمره فاسودّ مجرى الماء في الجمرات

كتبت حروف الشّعر في وجناته ما قد جنت عيناه في المهجات

فترى ذنوب جفونه في خدّه يبدو عليها رونق الحسنات

لقد ارتبط ضمير الغائب(الهاء) بمفردات الشاعر (بوجهه، عذاره، خده، عيناه، وجناته جفونه) شبيها لوصفه لأبي بكر، فتكراره للضمير كان تأكيدا لإعجابه بأبي بكر واصفا انجازاته ومعاملاته وحياته، لهذا بدل من تكرار اسم أبي بكر قام الشّاعر باستخدام الضمير نيابة عنه.

ويقول أيضا في قصيدة بعنوان**(يسائلني)**:[1]

وألمي، بقلبي منه جمر مؤجج تراه على خدّه يندي ويبرد

يسائلني: من أي دين؟مداعبا! وشمل اعتقادي في هواه مبدد

فؤادي حنيفي، ولكن مقلتي مجوسيّة من خدّه النّار تعيد

جاء في قصيدة يسائلني تكرار لضمير(ياء المتكلم) الذي كان قد قرّب التعبير من النّطق، ويعمل على أن يجعله مباشرا، فبذلك تكون نفس القارئ أو المتلقّي حاضرة لفهم مقصد الشّاعر من استخدام هذا الضمير بالضبط، وهذا الذي جعل ابن سهل الأندلسي يكرّره.

ويظهر أيضا في قصيدة **يا من هديت بحسنه:**[1]

1- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله،ص29.

يا من هديت بحسنه افمحبتي بيضاء في نهج الغرام الواضح

قدحت لواحظك الهوى في خاطري حقا لقد وريت زند القادح

ما استكملت لي فيك أول نظرة حتى علمت بأن حبّك فاضحي

ظهرت في هذه الأبيات تاء المخاطبة متصلة بفعل زمنه الماضي، مكرّرة (هديت، قدحت، وريت، استكملت، علمت)، لنجد أن نفس الشاعر مرتبطة بذات أخرى يحاول شرح تفاصيلها بتكرار مرتبط بها، وفعلا ضمير المخاطبة "التاء" المتّصلة، عملت ذلك ونجحت في إعطاء القارئ صورة توضيحية لفكرة الشّاعر.

1-3- تكرار العبارة :

لم يتوقف الأمر في ظاهرة التكرار عند الحروف و الكلمات فقط ، بل تعدى ذلك إلى العبارة .

فالعبارة نجدها تتألف من البنيات التي يتألف منها الحرف و الكلمة، فهي نوعا من المؤانسة بين الحروف و الكلمات لأن الجملة عبارة عن عدد من التفاصيل المتصلة ببعضها البعض بروابط نحوية، لا ننكر"أن البلاغيين القدماء نظروا لتكرار العبارة أنه عيب كونه لا يضيف فائدة ترتجى منه في إضافة شيء لمعنى الأبيات التي يرد فيها غير أن شعراء الجاهليين استخدموه" [2]

فالعبارة في نمط من التكرار يستوعب صورة أكبر للمعنى، والتزام الشاعر بتكرار تركيب واحد يؤدي إلى خلق إيقاع موسيقي متميز، يمثل وقفة تأمل و استراحة لاستعادة النشاط قبل

1- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله،ص25.

2- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص100.

التمادي في القصيدة، ولتكرار العبارة مبعث نفسي ومن ثّم مؤشر أسلوبي يدل على أنّ هناك معاني تحتاج إلى شيء من الإشباع ، ولا شيء سوى ذلك وهو يرد في صورة جملة أو شطر أو بيت شعري أو مقطع [1].

فمثال في ذلك قول ابن سهل الأندلسي في قصيدة بعنوان "**الكأس**"[2]

يا موسى إذا ما شئت سكْري غنّ لي وأدهِق كؤوس الخمر أيّة إدهاق !

وإن شئت إعجازا ضربت بذكره فؤادي ففجرت العيون بآماقي !

نلحظ من خلال أبياته هذه أن الشاعر ابن سهل الأندلسي وظّف جملة مرتبطة بأدوات مختلفة، فشئت هنا استعملها في بيت "إذا ما شئت " وفي البيت الذي يليه "وإن شئت " فهي بصيغة متضادة فالأولى بمعنى "إذا لم تُرِد "أي النفي أما الثانية "إذا أردت" ، كان الغرض من تكرار هذه العبارة هو التأكيد على ما يريده الشاعر والإثبات على فكرته، فالتكرار يحمل صورة التأكيد ولها الأولوية هنا، ثمّ التعبير عن ما يلج في خاطره وكأنه هنا يقول (لا تجعلني أسكر لأنني سوف أفضح نفسي)

وفي مثال آخر يقول ابن سهل الأندلسي في قصيدته بعنوان "**صولة**":[3]

أموسى !عاشق يظمى، ويضحي

وأنت الماء والظلُّ الظليل !

أجب داعية، أو ناعيه، إمّا

يموت غليل نفس، أو عليل

1- نورة محمد البشري، التكرار في الشعر الجاهلي(دراسة أسلوبية)، ص49.

2- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص62.

3- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص70.

أنا العبد الذليل؛ ولا فخار

أتمنعني أقول: أنا الذليل؟ !

إذا ناديت أنصاري لما بي

تبرّأ مني الصّبر الجميل !

التزم الشاعر بتكرار عبارة" أنا ذليل" كاعتراف بذلك، وقد ظهر ذلك في بيت من قصيدة الصّولة فقد تمّ تكراره في الصّدر والعجز، ففي الصّدر كان كجملة بصيغة المتكلّم(أنا العبد الذّليل)، والثّانية بصيغة الاستفهام التي سبقت قوله " أتمنعني أقول... أنا الذليل؟"

ولم يكتفي بذلك لنجده قد ذكره في بيت من قصيدته تحت عنوان" **ساعة**" أي بعد عدّة أبيات:[1]

فقلت: نعم أنا عبد ذليل لمن أهوى فخلوني وشأني

عبارة أنا ذليل نجدها كعبارة بمعناها؛سلبية، عبّر بها الشاعر عن سوء لربّما يعيشه داخل نفسه.

وفي مثال آخر من قصيدة ابن سهل الأندلسي بعنوان "**سل في الظلام أخاك البدر** "[2]!

سل في الظلام، أخاك البدر عن سهري

تدري النّجوم كما يدري الورى خيري

1- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص72

2- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص33..

استهلّ الشاعر بما عنون به قصيدته ، فنرى أنّه قد عنون قصيدته ب"سل في الظّلام أخاك البدر" ، واستخدم العبارة ذاتها في صدر البيت الأوّل، تكرار هاته الكلمات المتآلفة بصيغة الأمر، وفي ذات الحين تحت إطار معنى غامض، فلو ترى مقصده يظهر أنّه ليس مباشرا وكذلك مستبعد سؤال البدر.

والنّجوم لا علم لها بما يحدث لتربط المعرفة بإنسان حقيقة، غرض تكرار العبارة هنا جمالي تأكيدي، اعتماد الشّاعر بهذا الأسلوب لم يكن فقط في هاته القصيدة ، فقد استخدمه في قصائد أخرى سواء بعبارة أو بلفظ، وكذلك مثال آخر في قصيدة **الأرض في رداء أخضر:**[1]

الأرض قد لبست رداء أخضرا والظّلّ ينشر في رباها جوهرا

وصف الأرض هنا في هذا المثال بالاخضرار وقد أكّد ذلك من خلال هذا التّكرار.

ثانيا: التكرار المعنوي:

إنّ ما يعرف على التكرار أنّه دائما منحصر في اللفظ وهذا لأنه سهل الملاحظة، وقد تنوّع بين اللفظي والمعنوي وذا الأخير فهو مختلف حسب مقاصد الكلام

والتكرار المعنوي يعد من أبرز المصطلحات وهو من أساليب التعبير اللغوي ويرتبط بالدراسات الأسلوبية اللغوية والمعجمية .[2]

ظهر أسلوب في قول ابن سهل الأندلسي في قصيدته بعنوان "تدنيك زور الأماني ":[3]

تدنيك زور الأماني مني ! وتنأى طلابا

كأنني حين أبغي رضاك أبغي الشبابا

1- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص36.

2- يحي محمد بن علي المهدي، التكرار المعنوي في القرآن الكريم(دراسة أسلوبية ودلالية) بحث مقدّم لنيل شهادة الدّكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 1426هـ،2005م، ص30.

3- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، ص18/17.

وأشتهي منك ذنبا أبني عليه العتابا

حي إذا كان ذنب فتحت للعذر بابا

ظمئت منك لوعد فكان وردي السّرابا

لا خاب سؤلك؛ أمّا سؤلي لديك فحابا !

لقد حمل هذا المقطع من قصائد ابن سهل معنى التمنّي، وهذا ظاهر في استخدامه للمفردات الدّالّة على ذلك وفي كلّ بيت وبصيغة مختلفة (أبغي، أشتهي منك، لا خاب سؤلك)، وهذا راجع ربّما إلى تمنيه التوبة والبعد عن الخطأ.

وقد ظهر أيضا معنى أخر في شعر ابن سهل الأندلسي وهو معنى الحب والاشتياق: في قصيدة **موشح اللوم اللاحي:**[1]

أأنت حور أرسلك رضوان سبق للخبر؟

قطعت القلوب لك وقيل : ما هذا بشر !

أم الصفا مضنى هلك من النّوى أم الكدر

حتى تزكّيه المحن أمر الهوى أمر غريب

كأن عشقي مندل زادته نار الهجر طيب

أغربت في حسن البديع فصار دمعي مُغربا

شمل الهوى عندي جميع وأدمع أيدي سبا

1- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله،ص20.

اشترك بناء المقطوعة هاته حبا واشتياقا وغزلا والأحاسيس التي دارت في نفس لشّاعر مكرّرة بين أبياته وفي المفردات الموظفة، فمثلا الغزل" أأنت حور أرسلك" "أم الصفا مضنى هلك" وأيضا مشاعر الحب "قطعت القلوب لك" " كأن عشقي مندل" " شمل الهوى عندي جمع"، لنجد أيضا الاشتياق في (المحن، الهجر، أغربت، مغربا، أدمعي).

لازم الشّاعر كل ما يحس به المحب بعمق في أبياته هذه، وفعلا تكرارهم زاد جمال واكتمال معاني المشاعر وتلاحمها في أبيات معبّرة.

يقول ابن سهل الأندلسي أيضا في قصيدة بعنوان **ضدّان** [1]**!**

طمحت بأجفاني فأنسيتها الغمضا و أجنيتني من وجنتيك هوى غضا

أيقبل شوقي سلوة عن مقبل بسوم ختام الصّبر خاتمة فضا

أموسى !أيا بعضي وكلّي حقيقة وليس مجازا قولي الكل والبعضا

خفضت مكاني إذا جزمت وسائلي فكيف جمعت الجزم عندي والخفضا؟

شددت بحبل الشّمس منك أناملي لحظي، وإن الحظ يقطعها عضا

موضحا الاشتياق أيضا في هاته الأبيات وظهر ذلك في (هوى، شوقي، الصّبر، خاتمة، أتأمّلي).

1- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله،ص51.

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصّلنا إلى مجموعة نتائج أهمها:

– تعتبر الأسلوبية التي هي فرع من اللسانيات الحديثة ؛ ما ضمّ التّكرار في السّياقات الأدبية والغير أدبية.

– ارتبطت الأسلوبية بعلوم شتّى أهمّها البلاغة وعلم اللغة.

– التّكرار من أهم الأساليب التعبيرية التي يتغنّى بها الشّعراء والأدباء في أعمالهم الأدبية.

– أخذ التكرار حيّز الدّراسة عند القدماء والمحدثين؛ فالقدماء منهم الجاحظ ، ابن رشيق القيرواني، السجلماسي، ابن الأثير، الفرّاء...، أمّا المحدثين منهم هلال ناجي، نازك الملائكة... .

– برؤيتنا لدلالة التكرار في الشعر نجد أنّه محصورة في ثلاثة أصناف هي(تكرار بياني الذي غرضه تأكيد على الكلمة، وصنف ثاني تكرار التّقسيم، وثالث تكرار لاشعوري).

– تنوّعت أغراض التّكرار في (التأكيد، والتهديد والوعيد، التنبيه والتحذير، الاستغاثة، التعجب، التقريع والتوبيخ، الهجاء).

– ظهر في ديوان ابن سهل الأندلسي استخدام التكرار متنوعا بين اللفظي والمعنوي.

– لقد طغى التكرار اللفظي في ديوان ابن سهل الأندلسي بكثرة بين الكلمات والحروف والعبارة فنجد الشّاعر قد استخدم الحروف منها أدوات العطف (الواو) وكذا الاستفهام والتعجّب،...).

– غلبة مشاعر الشوق على قصائد ابن سهل، وتوشّحت بمشاعر الحب الممزوجة بالحزن دفعته إلى الإكثار من التكرار المعنوي بقصد أو بغير قصد بإبداعها وإبرازها كتقنية للتعبير والتنفيس عن ما بداخله.

ملحق

اسم الشاعر:

هو إبراهيم بن سهل الأشبيلي، نشأ في أشبيليا الأندلسية في عهد دولة الموحدين ثم هجرها فور استيلاء الاسبان عليها، واتصل بابن خلاص والي سبتة، ومات غريقا معه سنة 649هـ.

كان ميلاده في أشبيليا سنة 709هـ وهو من شعراء بني هود الذين كان عصرهم من أزهى عصور الحضارة في بلاد الأندلس.

ويؤكّد تاريخ الأدب أن أبائه نزحوا إلى الأندلس منذ زمن بعيد، وهو ليس بعربي الأصل ولكنّه برع في اللغة العربية الشاعرة، ونبغ في آدابها.

عصر ابن سهل الأندلسي:

عاش ابن سهل الأندلسي في الفترة ما بين 605هـ و649هـ، أي في النّصف الأول من القرن السابع الهجري، أي في الوقت الذي يعتبر آخر عصور العرب في الأندلس.

مذهبه الدّيني:

كان يهوديا، تغلغلت اليهودية عللوا رقة شعره باجتماع ذل العشق وذل اليهودية كما قلنا من قبل، ثم أسلم، وقرأ القرآن وتأثر به تماما في لغته وصوره الشعرية، وعاشر المسلمين، ومدح النبي صلى الله عليه وسلّم بقصيدة طويلة، كما استدلّ من أرّخ له على إسلامية بقصيدة دالية يقول فيها:

تسلّيت بموسى بحب محمد هديت، ولولا الله ما كنت اهتدى

وما عن قلبي قد كان ذاك وإنّما شريعة موسى عطلت بمحمد

ولكن البعض رماه بعدم الإخلاص، وقالوا، أنّه يتظاهر بالإسلام، ولا يخلو من قدح واتهام.

وعلى كلّ، فسواء أخلص في إسلامه أم لم يخلص فقد ولد يهوديا، ومات مسلما.

ديوانه:

لابن سهل ديوان شعر في الوصف والتغزّل والمدح والرّثاء وغير من الأبواب الشائعة عند العرب، وأحسن شعره –كما قلنا– ما قاله في شعر الغزل ومعظمه في موسى الذي سبق وتحدّثنا عنه.

واعتقد –قدر علي– أن له شعر وموشحات غير ما ذكر، لعلّها ضاعت لأنّه لم يقع بين أيدينا إلا قطع متفرّقات في كتب الأدب ومصادره بين يديك، مجموعها مضافا إلى الدّيوان الصغير الذي أشرت إليه في الافتتاحية وقال جامعه إنّه طاف من أجله مختلف البلاد وعثر على أكثرها في بلاد المغرب العربي وبدعوة من صديق له هناك.

قيمة شعره:

شعر ابن سهل الأندلسي وجداني صرف تمليه العاطفة، وأرق الشعر هو ما أوحت به العاطفة وأملاه الوجدان لا ما أنتجته الصنعة، ونحت من العقل نحتا، وشهد له بالتبرير كبار الشعراء والأدباء كما يأتي:

–ابن سهل شاعر الوجدان الذي أنطلق في عالم بملء جناحيه بنسج خياله أجواء الغرام رحبة واسعة الأطراف.

– ابن سهل الأندلسي من كبار الوشاحين، وله في هذا الفن ما يعد من روائع الشعر الأندلسي بحق.

إن القارئ لشعر ابن سهل الأندلسي، يحس انه أمام خير معبّر عن الأدب الأندلسي، فأدبه هو أدب العاطفة، أكثر مما هو أدب المنطق والعقل المفكّر، وهو أدب الخيال الذي يمزج الأشخاص بالطبيعة، والطبيعة بالأشخاص,

وابن سهل (أبو إسحاق إبراهيم الأشبيلي) المتوفى سنة 649هـ، يقول عنه ابن سعيد في كتابه (المغرب في حلا المغرب) (قسم الأندلس) " قرأت معه في أشبيليا على أبي الحسن الدّباح وغيره، وكان من عجائب الزمان في ذكائه، يحفظ الأبيات الكثيرة من سمعه، وبلغني الآن أنه شاعر خليفتهم بمراكش" وهذه النقطة الأخيرة من كلام ابن سعيد مشار تساؤل، إذ يخلو الدّيوان الذي جمعنا شعره من مصادر مختلفة يخلو من أي نص يؤكّد هذا الكلام.

من أغراض شعره:

أولا المدح: يكاد يكون معدوم المدح، ودرة مدائحه تلك القصيدة العينة التي يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلّم.

ثانيا الهجاء: هجاؤه يكاد غير وارد إذ لم نعثر على أي بيت كتبه هجاءا، إحقاقا للحق، ومن أجل الأمانة العلمية نقول هنا أن أستاذنا إحسان عباس قد قام بإصدار تحقيق لبعض أشعار ابن سهل الأندلسي في سنة 1976م، وقد ركّز فيه على الموشّحات دون الأشعار الأخرى التي كتب فيها ابن سهل الأندلسي ومع كل احترامنا لأستاذنا الدّكتور إحسان عبّاس فقد نسب بعض المقطوعات والموشحات إلى ابن سهل وفي الحقيقة إنّها ليست له[1].

[1]–ديوان ابن سهل الأندلسي، تح:يسرى عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 2003م_1424هـ، ص7/6/5.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العلمية:

1-ديوان ابن سهل الأندلسي، تح.يسرى عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية ، بيروت. لبنان، ط3، 2003م-1424هـ.

2- أحمد حسنين القرني، ديوان ابن سهل الأندلسي، مؤسسة هنداوي، 1926.

3- فهد ناصر عاشور، لتكرار في شعر محمود درويش، دار فارس للنّشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2004.

4- منير العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الأنماء الحضري، حلب، 2002.

5- السجلماسي، المنزع البديع، تح. علال الغازي، مكتبة العارف، الرّباط، ط1، 1401هـ-1980م.

6- بدر الدّين عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح.محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ج3.

7- بدوي طبانة، التيارات المعاصرة في النّقد الأدبي، دار المريخ للنّشر، ط3، 1986م.

8- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، ط1، 1992.

9- عبد الرّحمان الشّهراني، التكرار مظاهره وأسراره، المملكة العربية والسّعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 1404هـ،1983م.

10- عبد السّلام المسدّي، الأسلوب والأسلوبية، ط3، الدّار العربية للكتاب.

11- عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، دار العربية للنشر والتوزيع، 1421هـ-2001م- عصام شرتح، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر، دار رند للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق سوريا،ط1، 2010م.

12- غيلان بن عقبة العدوي، شرح ديوان ذي الرّمة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان.

13- فايز عارف القرعان، في بلاغة الضّمير والتّكرار دراسات في النّص العذري، دار عالم الكتب الحديث للنّشر والتوزيع العبدلي، عمان الأردن، 2009.

14- فيصل حسان الحولي، التكرار في الدّراسات النّقدية بين الأصالة والمعاصرة، دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان، 2015.

15- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النّهضة، ط3، 1997م.

16- يوسف أبو العدّوس، الأسلوبية الرؤية والتّطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطّباعة، عمان الأدن، ط1، 1427هـ-2007م.

المجلات والدوريات:

1- عبد القادر علي زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، مجلة الذاكرة عن مخبر التراث اللغوي والأدبي، في الجنوب الشرقي الجزائري، عدد 9، جوان 2017.

2- موسى ربابعة، التكرار في الشعر الجاهلي (دراسة أسلوبية)، منتدى البحوث، جامعة اليرموك، مج5، ع1، 1990.

3- نعيمة السعدية، التفكير الأسلوبي في الموروث العربي، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب.

الرسائل العلمية:

1- إيمان سالمي، حسيبة حرموش، تجليات التكرار في قصيدة اعصفي يا رياح لمحمود شاكر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، البويرة، 2015- 2016.

2- سليمة جيدل، أساليب تكرار في ديوان العالم ...تقريبا لفيصل الأحمر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، 2014- 2015.

3- عبدلي رشيد، البنية التركيبية في قصيدة "أريد بندقيتي" لنزار قباني، تخصص آداب عربية، جامعة آكلي، البويرة، 2019- 2020.

4- نورة محمد، جمالية التكرار في شعر عبد الكريم كرمي (دراسة أسلوبية)، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة، مملكة العربية السعودية.

5- يحي محمد علي المهدي، التكرار المعنوي في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية ودلالية)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أم درمان، السودان، 1426هـ-2005.

فهرس المحتويـــــــات

فهرس المحتويات	
الموضوع	**الصفحة**
الشكر والعرفان	**3**
الإهداء	**4**
المقدمة	**أ–ب**
الإطار النظري للدراسة	
الفصل الأول: الأسلوبية والتكرار	**8**
1- الأسلوبية	**10**
1-1- نشأة الأسلوبية	**10**
1-2- مفهوم الأسلوبية	**11**
1-3- علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى	**12**
علاقة الأسلوبية بالبلاغة	**12**
علاقة الأسلوبية بعلم اللغة	**12**
2- التكرار	**13**
2-1- مفهوم التكرار	**13**
لغة	**13**

اصطلاحا	**15**
2-2-التكرار في الدراسات الأدبية	**17**
عند القدماء	**17**
عند المحدثين	**21**
2-3- دلالة التكرار في الشعر	**22**
2-4- أغراض التكرار	**27**
الإطار التطبيقي للدراسة	
مستويات التكرار في شعر بن سهل الأندلسي	
1- التكرار اللفظي	**34**
1-1- تكرار الحروف	**34**
1-2- تكرار الكلمة	**41**
1-3- تكرار العبارة	**48**
2- التكرار المعنوي	**50**
خاتمة	**54**
الملحق	**56**
المصادر والمراجع	**60**

ملخص:

يعتبر التكرار وبكونه من الأساليب التعبيرية أساس الشعراء، ومبدأ عمل لهم في بناء القصائد، ولا نخص بذلك شاعر محدد بل نلحظ استخدامه عند نخب متعددة، وفي بحثنا هذا قمنا بدراسة التكرار في ديوان بن سهل الأندلسي، لنرى توظيفه لتكرار بأنواعه (اللفظي والمعنوي)؛ تفصيلا الحروف والكلمات والعبارة، ونفسية الشاعر أبياته.

الكلمات المفتاحية: التكرار، الكلمة، المعنى... .

Summary:

Repetition and being one of the expressive methods are the basis of poets, and the principle of their work in building poems, and we do not single out a specific poet, but we note its use among multiple elites. Detailed letters, words, phrase, and the poet's psychological verses.

Keywords: repetition, word, meaning,